مطلقا ولو كان بحق فكيف اذا كان بباطل ومنها الشهادة لما كان عليه
السلف ان البدعة من اكبر الكبائر لان معصية اللعين كانت بسبب الشبهة
ومعصية ادم بسبب الشهوة ومنها عدم الاغترار بالعلم فان اللعين
كان من اعلم الخلق فكان من امر ما كان ومنها عدم الاغترار بالرتبة
والمنزلة فانه كان له منزلة رفيعة وكذلك بلعام وغيره ممن له علم
ورتبة ثم سلب ذلك ومنها معرفة العداوة التي بين ادم وذريته
وبين ابليس وذريته وان هذا سببها لما طرد عدو الله ولعنه بسبب
ادم لما لم يخضع له وهذه المعرفة مما يغرس في القلب محبة الرب جل
جلاله ويدعوه الى طاعته والى شدة مخالفة الشيطان لانه سبحانه
ما طرد ابليس ولعنه وجعله بهذه المنزلة الوضيعة بعد تلك المنزلة
الرفيعة الا لانه لم يخضع لنا فليس من الانصاف والعدل موالاة
وعصيان المنعم جل جلاله كما ذكر هذه الفائدة في قوله افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني الاية ومنها شدة عداوة عدو الله لنا
وحرصه على اغوائنا بكل طريق فيجب الموعن لهذا الحرب عدته
ويعلم قوة عدوه وضعفه عن محاربته الا بمعونة الله كما قال قتادة
ان عدو ابرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم انه لشديد المؤنة
الا من عصمه الله وقد ذكر الله عداوته في القرآن في غير موضع ومن اتخاذه عدوا

وذكر ادلته العقلية على بطلانه ما لا يخفى من له بصيرة السادسة عشر
ذكر انهم كذبوا مع هذا البيان ففصل الله الخصومة بما ذكر انه فعل الفريقين
السابعة عشر ان ذكر سبب التكذيب باياته فدل على انه انما هم بايات
الثامنة عشر ان السبب في ذلك التكذيب هو الحمية والجهالة ونفي وصفهم لا
وصف خصومهم واما قصة عاد فذكر فيها من انواعا خاصة
الاولى تبين ان اعظم التقوى اتقاء الشرك الثانية وصفه الملا منهم
بالكفر الثالثة وصفهم نبيهم بالسفاهة التي هي ابلغ من الجنون
الرابعة وصفهم اياه بالتكذيب الخامسة استعطافه اياهم
بامانته السادسة وعظه اياهم بتلك الامانة الواضحة العظيمة السابعة
فيه ما يدل على انهم يعلمون ذلك لقوله واذكروا الثامنة وعظه
اياهم بتذكيرهم نعمة الله باستخلافهم في الارض بعد قوم نوح التاسعة
وعظه بزيادة النعمة على اهل زمانهم بزيادتهم في الخلق بسطة
العاشرة ذكر ان ذلك لا يدل على الكرامة بل قد يكون سبب الاهانة
الحادية عشرة ذكر ان هذا الذي ذكر هو هذه الكرامة هو سبب في اعدامهم
الثانية عشرة ذكر ما اجابوه به عن هذا الكلام الذي هو في غاية الحسن
الثالثة عشرة ذكر ان الخلاف بينه وبينهم في توحيد العبادة لا في اصل
العبادة الرابعة عشرة ذكر ان عدتهم اتباع الشواذ الاعظم الخامسة عشرة زيادة

Copyright © King Saud University